وتدوره السموات لا تحرك ولا تدور لقوله تعالى ان الله يمسك
السموات والارض ان تزولا وهذا قول ضعيف لان قوله ان تزولا
معناه لا تزول عن سراكرها التي تدور عليها ولولا امساكه لزالت
عنها سوال ظ قوله تعالى ثم استوى الى السماء يوجب انه خلق
الارض قبل السماء لان ثم للتعقيب والتراخي وقوله في سورة اخرى
والارض بعد ذلك دحيها لخلاف فكيف يجمع بينهما الجواب معناه
ان الله خلق الارض قبل السماء غير انه لم يدحها قبل خلق السماء ودحيها
بعد ذلك ودحوها بسطها ومدها عن الحسن وعمرو ابن عبيد وقيل
يجوز ان لا يكون معنى ثم وبعده في هذه الآية الترتيب في الاوقات
وانما هو على جهة تعداد النعم والتنبيه عليها والاذكار لها كما يقول
القائم لصاحبه اليس قد اعطيتك ثم رفعت منزلتك ثم بعد
هذا كله فعلت بك وفعلت وقد يكون بعض ما ذكره متقدما في
اللفظ كان متاخرا لان المراد لم يكن الاخبار عن اوقات الفعل وانما
المراد التذكير كما ذكرناه وقوله تعالى وهو بكل شيء عليم ولم يقل قدير لانه
لما وصف نفسه بالقدرة والاستيلاء وصل ذلك بالعلم اذ بهما
يصح وقوع الفعل على وجه الاتقان والاحكام وايضا فانه سبحانه اراد
ان يبين انه عالم بما يؤول اليه حاله وحال الممنع به عليه فيحقق بذلك
بذلك النعمة وفي هذه الاية دلالة على ان صانع السماء والارض قادر
عالم وانه تعالى انما يفعل الفعل لغرض وان له تعالى على الكفار نعما يجب
شكره منها عليهم وفيها ايضا دلالة على ان الاصل في الاشياء الاباحة
لانه ذكر انه خلق ما في الارض لمنفعة العباد ثم صار حظر كل واحد

الايات

منهم

منهم فيما يفرد كل منهم بالتصرف به يحتاج الى دليل قوله تعالى وإذ
قال ربك للملئكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل
فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون اية اللغة الفعل
موضوع في كلام العرب للحكاية نحو قولك قال زيد يخرج عمرو والرب
السيد رب الدار ورب الفرس ولا يقال الرب بالالف واللام
الا لله تعالى واصله من ربيته اذا ملكت امره ومنه قيل للعالم ربانى
لانه يقوم بامر الامة والملئكة جمع ملك واختلف في اشتقاقه فذهب
اكثر العلماء الى انه من الالوكة وهي الرسالة وقال الخليل الالوك الرسالة
وهي الملاكة والملائكة على مفعلة وقال غيره انما سميت الرسالة الوكا
لانها تولك في القوم اي تضع والفرس تالك اللجام وتعلك قال
علقمة بن زيد ابلغ النعمان عني ما لكا انه قد طال حبسي وانتظاري
ويروى ملاكا وقال لبيده غلام ارسلته امه بالوك فبذلنا ما
سال وقال الهذلي الكنى اليها وخبر الرسول اعلمهم بنواحي الخبر
فالملئكة على هذا وزنها مفعلة لانها مقلوبة من مجع ملاك في معنى مالك
قال الشاعر قلت لاسي ولكن لملاك تنزل من جو السماء يصوب فوزن
ملاك مقلوب مالك فعل ومن العرب من يستعمل مهموزا و
المجهول منهم على القياس حركة الهمزة على اللام وحذفها فيقال ملك و
ذهب ابو عبيدة الى ان اصله من لاك اذا ارسل فدلالة على هذا
القول مفعل وملكه مفاعلة غير مقلوبة واللام في هذين الوجهين
زايدة وذهب ابن كيسان الى انه من الملك وان وزن ملاك فعال

ملكة